AD-DABBOUR الدبور
Issue No.3220 July-26-2013

دائرة الضوء

مناف منصور يطبّق المقولة - الدرس لعصام فارس في جديده

" عهدي أن أعطي الوطن لا أن آخذ منه"، مقولة لنائب رئيس مجلس الوزراء السابق الرئيس عصام فارس.. الذي صدر عنه مؤخراً، عن "دار النهار للنشر"، كتاب يحمل عنوان "عصام فارس واللجان الوزارية: من أجل دولة لوطن"، كاتبه ومعدّه الدكتور مناف منصور، الذي أصدر عن الرئيس فارس، سابقاً/ "عصام فارس نائب رئيس مجلس الوزراء (خمسة مجلّدات) عام ٢٠٠٠، و"عصام فارس مواقف ومنجزات" عام ٢٠٠٩.

في مفتتَح يحمل عنوان "لماذا هذا الكتاب"، يقول المؤلف: "فإنّ الرئيس عصام فارس، الذي هاله أنّ لا دولة الميثاق قامت، وأن لا دولة وثيقة، الوفاق الوطني أبصرت النور، جهد أن يرسي نهج أداء عام لبناء الدولة من الداخل، وذلك من غير ان يتغافل عن دور الأشقاء والأصدقاء في مؤازرة لبنان".

ثم، وفي مكان آخر من الكتاب: "في هذا الاطار، عمل... على الارتقاء باللجان الوزارية من مفهوم "جمعية دفن الملفات" لكي تتألق "مصنفا" للحلول والمعالجات.

ثم: "أخرج عصام فارس واللجان الوزارية السلطة من دائرة السؤال: "لماذا لا ننجح في بناء الدولة؟" الى دائرة صوغ النموذج لبناء دولة لوطن".

ثم.. وثم: "فعلى صديق الأداء، سلك فارس الطريق الأبسط:

- هناك قانون طبّقوه.
- وهناك علم اعتمدوه.

ويختم المؤلف: "صدر ذلك كلّه من تطلّعه - اي فارس - الى ان لا شيء يصلح اذا لا نبني الدولة اولاً".

يضم الكتاب المشغول بدقّة وتعمّق، فصولاً عديدة منها: عصام فارس: من أجل دولة القانون والعلم والتنمية - منهجية عمل اللجان الوزارية - الدولة في لبنان يبنيها مسؤولون استثنائيون- ...

لقد نقل الرئيس فارس نيابة رئاسة مجلس الوزراء من مجرّد "لقب" وجعلها "موقعاً" مميّزا: قبله كانت "جاها" لاسترضاء طائفة الروم الارثوذكس. وكان - فارس - يردّد دائماً: "اذا كان منصب نائب رئيس مجلس الوزراء منصب شرف ووجاهة ولوحة رقم ٥ على السيارة، فلا طائفتي ولا انا نحتاجه".

يقع هذا الكتاب المتقن، الظاهرة فيه دقّة المؤلف - كما أشرنا - وعنايته، في ٣٥٢ صفحة من القطع الكبير، وهو يؤكّد مجدّداً ما للرئيس عصام فارس من رؤية لبناء الدولة اللبنانية المرجوّة.. وهو معزّز بالصور والوثائق، التي تضفي عليه طابعاً مميزاً.. وقد جاء في عزّ الحشرة التي نحن خلالها، طمّاحين الى بناء دولة جديدة في لبنان الجديد.